منهج الشيخ الحاكمي في المخطوط ''تفسير تلخيص الدرر''

(سورة النور والفرقان، دراسة نموذجية)

Approach of *Al Shaikh Ḥakimī* in his Manuscript *Tafsīr* "*Talkhiīṣ-ud-Durar*"

(Pilot Study)

*عبد الرحمن

**أ. د. هارون الرشيد

Abstract

From the beginning of Islam till now, Scholars have served the Qur'an all over the world. He fulfilled his responsibilities of explaining the Qur'an according to the circumstances. As result of this, they left massive heritage in the field of Tafsir; its large number was demolished by the time and huge number of their scholarly work is available in two forms. One of them published and 2nd manuscript. Libraries of Turkey, Kingdom of Saudi Arabia, Berlin, Leiden and Sub-continent, are proud to have antique manuscripts. Tafsir "*Talkhiīṣ-ud-Durar*" of *Al Shaikh ʻAbdul Ḥamīd Bin ʻAbdul Majīd Al-Ḥakimī* (514 A.H) This is one of the notable manuscripts and the early scholarship in the field of *Tafsīr*. The manuscript is available in Noor-e-Osmania Library, Istanbul, Turkey, which is famous for the preservation of Islamic literature. The manuscript of *Tafsīr* "*Talkhiīṣ-ud-Durar*", exists in one volume of 425 sheets, each sheet contains two parallel pages. The language of the manuscript is Arabic, and scribe style is Arabic Naskh, while scribe used red color for Qurʾānic words and the black for the interpretation. This corpus of Tafsir is a valuable treasure of a well-learned and prolific brain of *Al Shaikh Al-Ḥakimī*. He not only interprets the text of the Holy Qurʾān literally but also tries to relate the Qurʾānic message to the contemporary problems of the era, ranging from the life of individual to the broad spectrum of the collective sphere life. We may consider it among early interpretations of the Holy Qurʾān, which are far away from sectarianism and focus on message of the Holy Qurʾān and deal specifically with the social problems of the Muslims world.

Key Words: Manuscript, *Tafsīr*, Al Nūr, Al Furqān, Al-Ḥakimī.

* الباحث للدكتورة، في كلية أصول الدين، الجامعة الاسلاميه العالميه، إسلام آباد، الباكستان-

** كلية أصول الدين، الجامعة الاسلاميه العالميه، إسلام آباد، الباكستان-

المقدمة: منذ بداية الإسلام وحتى الآن، فسر العلماء المسلمون القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم. لقد قاموا بمسؤولياتهم في شرح القرآن الكريم حسب الظروف. ونتيجة لذلك، تركوا تراثا هائلا في مجال التفسير. تم هدم عددها الكبير بمرور الوقت، وأصبح عددًا كبيرًا من أعمالهم العلمية متاحًا في شكلين؛ منشورة ومخطوطة. مكتبات تركيا، المملكة العربية السعودية، برلين، ليدن وشبه القارة، تفخر بامتلاكها مخطوطات أثرية. من هذه المخطوطات تفسير "تلخيص الدرر" لشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي (المتوفي:514 ھ) من أبرز المخطوطات والمنح الدراسية المبكرة في مجال التفسير. المخطوطة متاحة في مكتبة نور العثمانية، اسطنبول، تركيا، المشهورة بحفظ الأدب الإسلامي. توجد مخطوطة "تفسير تلخيص الدرر" في مجلد واحد عدد لوحاتها 425، تحتوي كل ورقة على صفحتين متوازيتين. لغة المخطوطة هي العربية، وأسلوب الناسخ هو النسخ العربي، بينما استخدم الناسخ اللون الأحمر للكلمات القرآنية واللون الأسود لتفسير القرآن. تعتبر مجموعة التفسير هذه كنزًا ثمينًا لشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي. فهو لايفسر نص القرآن الكريم حرفيًا فحسب، بل يحاول أيضًا ربط الرسالة القرآنية بالمشاكل المعاصرة للعصر، بدءًا من حياة الفرد إلى النطاق الواسع لحياة المجال الجماعي. قد نعتبره من التفسيرات المبكرة للقرآن الكريم البعيدة عن الطائفية والتركيز على رسالة القرآن الكريم وتعالج بشكل خاص المشكلات الاجتماعية في العالم الإسلامي. وفي هذه الرسالة نبين منهج الشيخ عبد الحميد الحاكمي في مخطوطه "تفسير تلخيص الدرر" من خلال سورة النور وسورة الفرقان، ويكون هذه الرسالة كحسب التالي:

والبحث يحتوي على النكت التالية

أولا: تعريف عن الشيخ عبد الحميد الحاكمي

ثانيا: منهج الشيخ الحاكمي في تفسيره "تلخيص الدرر"

ثالثا: الشواهد اللغوية والشعرية في تفسير القرآن

رابعا: اهتمام الشيخ الحاكمي المصطلحات علوم القرآن

خامسا: الخاتمة والنتائج

أولا: تعريف عن الشيخ عبدالحميد الحاكمي

اسمه هو عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، لم أجد سنة ولادته لا في كتب التراجم والرواة والمفسرين ولا في مخطوطه.

ووفاته: وقد توفي الشيخ عبدالحميد سنة 514هـ، الموافق 1120م.

ونسبته: "الحاكمي" منسوب إلى الجامع الأنوار بناه الحاكم بأمر الله[1] بالقاهرة مصر. وكان الجامع من أهم مراكز العلم حينئذ، ويظهر بنسبته أن الإمام قد تربي به وتعلم فيه-

[1]انظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الطبعة: 1427هـ، 1/434-440.

شيوخه: أن الشيخ عبدالحميد الحاكمي حصل العلوم من مركز العلم في وقته وهو الجامع الحاكم بأمر الله[2]، وبعد دراسة تفسيره نصل إلى أن من شيوخه: الشيخ الإمام، شيخ الإسلام ناصح الدين "أبو طاهر منبه بن محمد بن أحمد المخلصي القرواني"، والقاضي الإمام الزاهد "سعد بن عمر بن أبي سهل الخالدي"، والشيخ الإمام "علي بن عبد الرحمن الواعظ الزوزني"، والقاضي الإمام الأجل شيخ القضاة "أبو علي إسمعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي"، والقاضي الإمام الأجل شيخ القضاة "أبو علي وغيرهم من أعلام وقته".[3]

تصنيفاته: لم أصل إلينا من كتبه إلا كتابا واحدا وهو"تفسيره المسمى "تلخيص الدرر" وهذا التفسير في حالة المخطوط ولم يطبع حتى الآن، والمخطوط موجود في إحدى مكتبات التركية، "مكتبة نورعثمانية" بإستنبول، المشتهرة بحفاظة المخطوطات، وهذا التفسير معروف عند علماء المحققين وهم يهتمون بذكر الأعلام وتصنيفاتهم. وقد فرغ الإمام من كتابة هذا التفسير نفس السنة التي توفي فيها. كما ذكره إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي في كتابه "هدية العارفين": "الحاكمى – عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمى توفى سنة: 514 اربَعْ عشرة وخمسمائة. من تصانيفه "تخليص الدرر فِي تفسير آلاى والسور فِي القرآن". وجاء في معجم المفسرين: "عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي: مفسر، من آثاره: تلخيص الدرر في تفسير الآي والسور"-

وقال صاحب إيضاح المكنون عن بداية تفسير الشيخ الحاكمي: "أوله "الحمد لله مفتح الأبواب "[4] وأيضا قال الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي في أول تفسيره بعد ما انتهى من الخطبة نسب تفسيره إليه قائلا: "يقول عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي تجاوز الله عن سيآته أما بعد فإن معرفة كلام الله...الخ"[5] ولو راجعنا إلى كتب الأعلام وخاصة أعلام المفسرين وما خص بذكر التاليفات نجد فيها ذكر هذا التفسير العظيم مع توثيقه إلى الإمام عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي.[6]

ثانيا: منهج الإمام الحاكمي في "تلخيص الدرر"

منهجه إجمالا

افتتح الشيخ عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي تفسير كتاب الله العزيز بمقدمة مختصرة، وبين فيها سبب تأليف

---

[2] تلخيص الدرر، لعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، لوحة رقم: 424.

[3] المرجع السابق

[4] معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر) لعادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثالثة، بيروت– لبنان، 259/1.

[5] تلخيص الدرر، لعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، (مخطوط)، مكتبة نور عثمانية إستنبول تركيا، لوحة رقم: 2

[6] هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ط، في مجلدين (1).(انظر: الأعلام للزركلي، ج1، ص326و هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي، ج1,ص506- وانظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، للبغدادي، ج1، ص259، معجم مصنفات القرآن الكريم، الدكتورعلي شواخ اسحاق، ج1، ص41، ايضا، ج1، ص41، وكذا معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، ج1، ص259

الكتاب ثم ذكر منهجه إجمالا وهي:

وقد كنت فيما سلف من عمري وعنفوان أمري، أتمنى وقوفي على كتاب ملخص في معاني كلام الله جل ذكره، لأجعله عزة لنفسي عقيب درسي، وأتخذه مونسا فى وحشتي، وصاحباً في وحدتي، فأحببت أن أجمع لنفسي في ذلك ما يطمئن إليه قلبي، ويتبرد بنسيمة كبدي وقلبي، فالتقطت من درر علماء التفسير يتيتهم، وجلوت على عرش أوراقي بكرم الله كريمتهم، وأوردت من معاني أزينها، ومن الأقوال أحسنها، ومن التأويل أنبذه، ومن اللفظ أوجزه، وجهدت في الإيضاح ما أطقت، وبالغت في الإيجاز ما استطعت، معاذ الله أن أذكر مقدارًا من رأي كلمة أو حرفا أو أتصرف فيه إلا اكتفاء وحذفاً. [7]

منهجه مفصلا: نهج الشيخ عبدالحميد الحاكمي على منهج السلف الصالح في تفسيره كما بينه الشيخ في خاتمة تفسيره. وسلك الشيخ الحاكمي في نقل الروايات المرفوعة مسلك المحدثين ويذكر سنده كاملة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأيضا في نقل الأحايث الموقوفة أو أقوال التابعين وتابعهم والمفسرين يذكر الشيخ الحاكمي أسناده منسوبا إلى قائله، ومثاله: رواياته من كتب "التنزيل" و"تهذيب جامع العلوم" وغيرهما، وفي بعض الآخر وثق أقواله بما في أيدي شيوخه من المكتوب كما روى عن "المفسر الكبير"-

يذكر أحاديث النبوية في فضائل السورة في آخره وضمن تفسير الآيات، يرويه بسنده متصلا، مثال ذلك: قال حدثنا الشيخ أبو القاسم عبدالرحمن بن بن محمد بن حامد متويه قال حدثنا أبو شهاب المعمر بن محمد بن المعمر العوفي قال حدثنا أبو عصمة عصام بن يوسف الزاهد البلخي عن سلام بن سليم عن محمد بن عبد الواحد عن علي بن زيد عن عطاء بن ابي ميمونة عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب عن النبي صلي الله عليه وسلم من قرأ سورة النور أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل مومن ومومنة فيما مضي وفيما بقي. [8]

تفسير القرآن الكريم بآيات القرآنية

القرآن يفسر بعضه بعضا ولذلك لتفسير القرآن بالقرآن أهمية كبرى عند المفسرين سلفهم وخلفهم لأن القرآن يفصل في مكان ما أجمل في مكان آخر وكذا يبين ما أبهم فهمه عند الصحابة وغيرهم. وكذلك نهج الشيخ على منهج المفسرين واهتم الشيخ عبد الحميد الحاكمي بتفسير الآية بآية أخرى في أماكن عديدة؛ لتبيين المعنى، ويظهر المراد، وفي ذلك استفاد من التفاسير العديدة يحيل إليها، كأنه يجمع بين الآيات المتشابهة والمتماثلة في المعنى، والمتحدة في الموضوع، فيأتي معنى للألفاظ المتناسبة. والشيخ أحيانا يفسر القرآن بالقرآن بطريق واضح وذلك يأتي بالآية المفسِّرة والمفسَّرة وفي بعض الأحيان يكتفي بإشارة إلى المفسِّرة.

المثال الأول: في قول الله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ

---

[7] "مخطوط تلخيص الدرر"، لعبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي، لوحة رقم:2.

[8] أخرجه الشجري في "ترتيب الأمالي الخميسية" ج:1، ص:131، والثعلبي في تفسيره "الكشف والبيان عن تفسير القرآن" ج:7، ص:62.

وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[9] يفسر الشيخ الحاكمي هذه الآية ويستشهد بآية من سورة الدهر وسورة هود وسورة ق ويقول: يعني حرم الزنا على المؤمنين، وذكر المفسر الكبير في كتابه المهذب إن هذه الآية معطلة، وذكر محمد ابن شحمة الهروي: في هذه الآية كثيرا من الأقاويل ثم بين فساد كل قول عقيبها حتى ذكر نسخها، يقول السدي:[10] ثم رده بقوله إن الخبر لا ينسخ وهذا ما اتضح لي من المعنى والله أعلم، وقيل: معنى قوله: وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ يعني: اختيار الزانية على العفيفة وللمرأة اختيار الرجل الزاني على العفيف حرام لأن في ذٰلك خطر فساد الدين، وربما يلون الولد شبيها بأمه أو أبيه، وقد قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إياكم وخضراء الدمن، قيل: وما خضراء الدمن، قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء،[11] وفي حديث آخر تخيروا نطفكم إن العرق دساس،[12] وقيل: إن كلمة أو قائمة مقام الواو، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[13] معناه وكفورا، وقال: وأرسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون، معناه: ويزيدون فيكون المعنى الزاني لا ينكح إلا زاية ومشركة والزانية، كذٰلك ثم الواو إذا ثبت فقد يذكر الواو ويراد به طرحها كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ [14] معناه: كالأعمي الأصم والبصير السميع، فالواو زائده فكان المعنى الزاني لا ينكح إلا زانية مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان مشرك، ثم النعت قد يذكر في أحد الفريقين المذكورين، والمراد ذكره فيهما جميعا،

---

[9] سورة النور. آية:3.

[10] السدي: هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة المعروف بالسدي الكبير، أبو محمد الكوفي، صاحب التفسير والمغازي، كان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس، وتفسيره أثني عليه، توفي سنة 127.هـ. انظر: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، المتوفى: 742هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980، ج:3، ص:132، و"تهذيب التهذيب" أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى: 852هـ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ، ج:1، ص:313.

[11] هذا الحديث أخرجه الرامهرمزي عن أبي سعيد الخدري في "أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم" لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، المتوفى: 360هـ، المحقق: أحمد عبد الفتاح تمام، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة: الأولى، 1409هـ، باب: الكناية ورَدَ مفسرا، ص:120، و"مسند الشهاب" لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري، المتوفى: 454هـ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثانية، 1407هـ، ج:2، ص:96، رقم الحديث:957،

[12] رواه ابن ماجة من حديث عائشة مختصرا دون قوله "فإن العرق دساس" كتاب النكاح، باب: الأكفاء، ج:1، ص: 633، رقم الحديث:1967، و "مسند الشهاب" للقضاعي، ج:1، ص:370، رقم:637

[13] سورة هود. آية:24.

[14] سورة ق. آية:17.

كقوله عزوجل: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيد﴾ [15]، معناه: عن اليمن قعيد وعن الشمال قعيد، وتقول العرب: ضربت وضربني زيد معناه: ضربت زيدا وضربني فاقتصر على أحد منهما فيكون تاويل الآية عل هذه الوجوه المذكورة الزاني المشرك لا ينكح إلا زانية مشركة والزانية المشركة لا ينكحها إلا زان مشرك وحرم ذٰلك على المؤمنين والله أعلم،[16]

المثال الثاني: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾[17] يفسر الشيخ الحاكمي هذه الآية ويستشهد بآية من سورة الغاشية ويقول: عني: الظل بعد غروب الشمس، وقيل: قبضا يسيرا أي قليلا قليلا إلى الزوال بارتفاع الشمس لأن الظل بعد طلوع الشمس لا يذهب بدفعة واحدة وإنما يذهب قليلا قليلا وقبضا يسيرا، أي خفيا لا يطلع عليه أحد، قال الواسطي: [18] خاطب العامة بقوله: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [19] وأثبت للخاصة نفسه فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾[20][21]

المثال الثالث: في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾[22] يفسر الشيخ الحاكمي هذه الآية ويستشهد بآية من سورة الزمر ويقول: توبه خالصة، وقيل: متابا مناصحا نفسه، فأمور رسول الله وحشيا أن يخرب مسجد المنافقين وقتل مسيلمة الكذاب على عهد أبي بكر، فلما قبل الله توبة الوحشي قال كفار مكة: كلنا عمل عمل الوحشي، وقد قبل الله توبته فلم ينزل فينا شيء فنزلت: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ﴾ [23][24]

تفسير القرآن بالأحاديث النبوية

أن أحاديث النبوي صلى الله عليه وسلم أهم مصدر من مصادرتفسير كتاب الله العزيز، وقد يذكر

---

15 سورة الدهر. آية:24.

16 المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:207.

17 سورة الفرقان. آية:46.

18 الواسطي: وهو أبو بكر، يوسف بن يعقوب بن الحسين الأصم، الواسطي. الإمام المجود، مقرئ واسط، وإمام جامعها، إمام جليل القدر، ثقة، محقق كبير، توفي سنة:313 هـ، وقيل: 314 هـ. انظر: "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المتوفى: 748هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417هـ-1997م، ص:143.

19 سورة الغاشية. آية:17.

20 سورة الفرقان، الآية:45.

21 المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:216.

22 سورة الفرقان. آية:71.

23 سورة الزمر. آية:53.

24 المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:218.

الأحاديث لإلقاء الضوء النبوي في معنى الآية؛ لأن وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم التبليغ لكتاب الله والبيان. وفى هذا المجال اقتصر على ذكر اسم الصحابي الذي يروى الحديث وفي الأخير يذكر اسم الكتاب وفي بعض الأحيان يذكر اسم الكتاب في البداية ولا يحكم على الحديث.

المثال الأول: في قوله تعالى ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾[25] يفسر الشيخ الحاكمي هذه الآية ويستشهد بحديث ما أخرجه البخاري، وهو يقول: فيما رماها به من الزنا فأقام رسول الله –صلى الله عليه وسلم– هلالا وعرض عليه الإيمان أربعة واللعن في المرأة الخامسة، فلما قال: لعنة الله عليّ إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزنا، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– آمين، وقال القوم: آمين، ثم أقبل رسول الله –صلى الله عليه وسلم– على خولة وأقامها وقال: إن كنت ألممت بذنب فاعترفي فإن الرجم أهون من غضب الله، فقالت: كذب عليّ يا رسول الله. [26][27]

المثال الثاني: وفي قول الله تعالى ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾[28] عندما يفسر معنى كلمة "الغمام" ويفسره ويستشهد بحديث ما أخرجه الترمذي في سننه، ويقول الشيخ الحاكمي: والغمام مثل سحاب أبيض فوق سبع سموات كما روي في الخبر، أن دعوة المظلوم ترفع فوق الغمام. [29][30]

المثال الثالث: في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[31] يذكر الشيخ الحاكمي حديثين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر الكافر على وجهه؟ فقال: إن الذي أمشاه على رجليه قادر أن يمشيه على وجهه،[32] قال عبد الحميد الحاكمي –غفر الله ذنوبه–: بلغنا عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أثلاث، ثلث على الدوب، وثلث على أقدامهم ينسلون، وثلث على وجوههم. [33][34]

---

[25] سورة النور. آية:7.

[26] أخرج البخاري في صحيحه، كتاب:تفسير القرآن، باب: (وَيَدْرَأُ عَنْهَا العَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الكَاذِبِينَ) ج:6، ص:100، رقم الحديث: 4747، وأحمد في مسنده ج:4، ص:33 هذه القصة تفصيلا عن ابن عباس.

[27] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:207.

[28] سورة الفرقان. آية:25.

[29] رواه الترمذي، باب فى العفو والعافية، ج:5، ص:578، رقم الحديث:3598،

[30] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:216

[31] سورة الفرقان. آية:34.

[32] أخرجه أحمد في مسنده، ج:21، ص:89، رقم الحديث:13392،

[33] أخرجه ابن أبي داود في "البعث" لأبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المتوفى: 316هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ، ص:28، رقم الحديث:22.

[34] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:216.

تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة

ذيطر الشيخ الحاكمي في تفسير كثرا من أقوال الصحابة، أحيانا قد يذكر الشيخ عبد الحميد الحاكمي أقوال الصحابة فيما لم يرد فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم منسوبا إليهم فيفسره ويبين معناه بأقوال الصحابة ويكثر بأقوال الصحابي عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما، وذلك بدون ذكر السَّند وبدون نقد الرجال أو التخريج، وأحيانا يذكر أقوال الصحابة بدون النسبة إليهم وعلى سبيل المثال:

المثال الأول: فى قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[35] عندما يفسر أي"طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ" يذكر الشيخ الحاكمي قول عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ويقول: يدخلون في الخدمة، الآية في الإماء والعبيد عن ابن عباس، وعن ابن عمر هي في الرجال خاصة[36][37]

المثال الثاني: فى قول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[38] عندما وصل إلى تفسير "وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ" يذكر الشيخ الحاكمي قول عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ويقول: قال ابن عباس: خلق الله تعالى ثلاثة اجبل في السماء الدنيا من برد جبلان منها قد فيا وبقي جبل إلى يوم القيامة، وقال ابن عمر: جبال السماء أكثر من جبال الأرض.[39] [40]

تفسير القرآن بأقوال التابعين والمفسرين

يذكر الشيخ الحاكمي في تفسير أقوال التابعين والمفسرين وخاصةً أهل القرون الذين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية وشهد لهم، وحملوا الدعوة والإسلام في عصورهم، قد يذكر أقوال التابعين والمفسرين منسوبا إليهم، وأحيانا قد يذكر بدون النسبة.

---

[35] سورة النور. آية:58.

[36] مخطوط تفسير تلخيص الدرر.

[37] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:212.

[38] سورة النور. آية:43.

[39] مخطوط تفسير تلخيص الدرر.

[40] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:211.

المثال الأول: كما يذكر الشيخ في معنى كلمة "الْخَبِيثَاتُ" قول الحسن البصري[41] والضحاك[42] ومجاهد[43] تحت الآية: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[44] يعني: الخبيثات من الكلام، يعني: للخبيثين من الرجال، يعني: عبدالله ابن أبي وأصحابه، عن الحسن والضحاك ومجاهد.[45][46]

المثال الثاني: في قول الله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[47] يذكر الشيخ الحاكمي في معنى "الفتنة" قول أبو سعيد الخراز[48] يقول الشيخ الحاكمي: قال أبو سعيد الخراز: الفتنة إسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد. [49][50]

---

[41] هو: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي،ولد سنة 21هـ وتوفي سنة 110 هـ كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. ولد بالمدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب–رضي الله عنه–، واستكتبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة توفي بها. أخباره كثيرة، وله كلمات سائرة وكتاب في فضائل مكة (انظر: الأعلام للزركلي (2 / 226)

[42] الضحاك: هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، كنيته أبو القاسم وقد قيل: أبو محمد، من أوعية العلم، وكان مفسرا، منهم من قال حدث عن عدد من الصحابة، ومنهم من قال فقط لقي جماعة من التابعين ولم يشافه أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال بعضهم: لم يلق ابن عباس، وفي وفاته أقوال قيل: منهم من قال مات سنة 102هـ، ومنهم من قال: 105 هـ، ومنهم من قال: 106هـ، انظر ترجمته في " الثقات لابن حبان" لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، المتوفى: 354هـ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الطبعة: الأولى، 1393 هـ، ج:6،ص:482، و"سير أعلام النبلاء" لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المتوفى سنة: 748هـ، ج:4، ص:598.

[43] مجاهد: هو أبو الحجاج، مجاهد بن جبر المكي، تابعي جليل، مقرئ مفسر، حافظ ثقة، سمع من عدد من الصحابة، ولازم ابن عباس وقرأ عليه القرآن، وتلقى عنه التفسير، وكان أحد أوعية العلم، توفي سنة 103هـ. انظر: "التهذيب التهذيب" لابن حجر، ج:10، ص:42.

[44] سورة النور. آية:26.

[45] مخطوط تفسير تلخيص الدرر.

[46] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:208

[47] سورة النور. آية:26

[48] هو: أحمد بن عيسى الخراز، أبو سعيد: من مشايخ الصوفية. بغدادي. نسبته إلى خرز الجلود. توفي سنة 286هـ، قيل إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء. له تصانيف في علوم القوم. منها (كتاب الصدق، أو الطريق الى الله – ط) ومن كلامه: إذا بكت أعين الخائفين، فقد كاتبوا الله بدموعهم. ينظر: الأعلام للزركلي (1 / 191)

[49] مخطوط تفسير تلخيص الدرر.

[50] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:208

يذكر الشيخ القراءات القرآنية:

القراءات هي أهم مصدر من مصادر التفسير كتاب الله العزيز، والشيخ الحاكمي يستعين في تفسير الآيات القرآنية بالقراءات القرآنية المتواترة منها وقراءات غير المتواترة، ولا يذكر مرتبة القراءات في تفسيره حسب استيعابنا للمخطوط.

المثال الأول: في قراءةكلمة "نشورا" ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾[51] يقول الشيخ عبد الحميد الحاكمي: "وقرئ نشرا جمع نشورا مثل رسول ورسل، وقرئ بشرا بالباء مبشرة"[52]

المثال الثاني: في قراءة كلمة "ولا يأتل" ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾[53] يقول الشيخ عبد الحميد الحاكمي: معناه: ولا يحلف، وقرئ: ولا يتأل. [54]

ثالثا: الشواهد اللغوية والشعرية في تفسير القرآن:

اللغة هي أهم مصدر من مصادر تفسير كتاب الله العزيز، واعتمد المفسرون على اللغة العربية وأساليبها في فهم كلام الله، لأنه نزل القرآن باللغة العربية، ويجب على المفسر أن يفسر حسب مقتضى الألفاظ، وأساليب اللغة، ودلالات الألفاظ، وشواهد الشعر التي تدل على المعنى، وتوضّح المراد. فالشيخ الحاكمي اهتم بها اهتماما بالغا في توضيح معانى الكلمات القرآنية بالشواهد اللغوية والشعر العربي، وأمثلته هي كما يلي:

المثال الأول: فى قول الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً﴾[55] يستشهد بالشعر العربى بدون ذكر اسم الشاعر بعد قوله: جبلا في النار، وقيل: أثاما جزاء الاثم، قال الشاعر:

جَزَى اللهُ ابْنَ عُرْوَةَ حيْثُ أمْسَى ... عُقُوقا والعُقُوقُ لَهُ أثامُ[56][57]

يذكر الشيخ الحاكمي اختلاف المفسرين في تفسير الآية

---

[51] سورة الفرقان. آية:47 .

[52] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:217.

[53] سورة النور: آية:22.

[54] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:208.

[55] سورة الفرقان. آية:68

[56] البيت لبلعام بن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر، واسمه حميضة وهو من كنانة بن خزيمة، وكان بلعاء رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم، وكان كثير الغارات على العرب، وله أخبار في حروب الفجار. وهو شاعر محسن، قال في كل فن أشعاراً جيادًا. انظر المؤتلف والمختلف ص: 106، ومعجم الشعراء للمرزباني ص: 357ن. وسب أبو عبيدة في "مجاز القرآن" هذا البيت إلى بلعاء بن قيس الكناني، ج:2، ص:81، ونسب صاحب السان العرب إلى شافع الليثي، ج:12، ص:6،

[57] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:218.

في الأماكن المختلفة التي وردت فيها عدة أقوال العلماء، فالشيخ في بعضها قد فرق بين الراجح والمرجوح من الأقوال، وفي بعضها سكت واكتفى بذكر الأقوال لغة وإصطلاحا؛ وإليك الأمثلة:

فمثال لقسم الأول: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[58] ذكر الشيخ عبد الحميد الحاكمي في تفسير هذه الآية عدة أقوال ويقول: وذكر المفسر الكبير في كتابه المهذب إن هذه الآية معطلة، وذكر محمد ابن شحمة الهروي: في هذه الآية كثيرا من الأقاويل ثم بين فساد كل قول عقيبها حتى ذكر نسخها، يقول السدي[59]:ثم رده بقوله إن الخبر لا ينسخ وهذا ما اتضح لي من المعنى والله أعلم، وقيل: معنى قوله: "وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ" يعني: اختيار الزانية على العفيفة وللمرأة اختيار الرجل الزاني على العفيف حرام لأن في ذٰلك خطر فساد الدين، وربما يلون الولد شبيها بأمه أو أبيه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم وخضراء الدمن، قيل: وما خضراء الدمن؟، قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء"،[60] وفي حديث آخر: "تخيروا نطفكم إن العرق دساس"،[61] وقيل: إن كلمة "أو" قائمة مقام الواو،

---

58 سورة النور: آية:3.

59 السدي: هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة المعروف بالسدي الكبير، أبو محمد الكوفي، صاحب التفسير والمغازي، كان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس، وتفسيره أثني عليه، توفي سنة 127.هـ. انظر: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، المتوفى: 742هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400- 1980، ج:3، ص:132، و"تهذيب التهذيب" أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى: 852هـ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ، ج:1، ص:313.

60 أخرجه الرامهرمزي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم"في "أمثال الحديث المروية" لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، المتوفى: 360هـ، المحقق: أحمد عبد الفتاح تمام، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة: الأولى، 1409هـ، باب: الكناية وردَ مفسرا، ص:120، و"مسند الشهاب" لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري، المتوفى: 454هـ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثانية، 1407هـ، ج:2، ص:96، رقم الحديث:957، وقال أبو الفضل العراقي عن هذه الرواية في " المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المتوفى: 806هـ، الناشر: دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ، كتاب آداب النكاح، باب: مايراعي حالة العقد، ص:479، حديث "إياكم وخضراء الدمن، فقيل: وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء"رواه الدارقطني في الأفراد، والرامهرمزي في الأمثال من حديث أبي سعيد الخدري، قال الدارقطني: تفرد به الواقدي وهو ضعيف-

61 رواه ابن ماجة من حديث عائشة مختصرا دون قوله "فإن العرق دساس" كتاب النكاح، باب: الأكفاء، ج:1، ص: 633، رقم الحديث:1967، و "مسند الشهاب" للقضاعي، ج:1، ص:370، رقم:637. وقال أبو الفضل العراقي عن هذه الرواية في "تخريج ما في الإحياء من الأخبار" كتاب آداب النكاح، باب: مايراعي حالة العقد، حديث: "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس"

كقوله تعالى: ﴿وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [62] معناه: وكفورا، وقال: وأرسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون، معناه: ويزيدون، فيكون المعنى الزاني لا ينكح إلا زاية ومشركة والزانية،كذٰلك ثم "الواو" إذا ثبت فقد يذكر الواو ويراد به: طرحها، كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ [63] معناه: كالأعمي الأصم والبصير السميع، فالواو زائدة، فكان المعنى الزاني لا ينكح إلا زانية مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان مشرك، ثم النعت قد يذكر في أحد الفريقين المذكورين، والمراد ذكره فيهما جميعا، كقوله عزوجل: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [64]، معناه: عن اليمن قعيد وعن الشمال قعيد، وتقول العرب: ضربت وضربني زيد معناه: ضربت زيدا وضربني فاقتصر على أحد منهما فيكون تاويل الآية عل هذه الوجوه المذكورة الزاني المشرك لا ينكح إلا زانية مشركة والزانية المشركة لا ينكحها إلا زان مشرك وحرم ذٰلك على المؤمنين والله أعلم،[65]

ومثال لقسم الثاني: في بيان المعنى الكلمة "غير أولى الإربة" في هذه الآية ﴿أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ﴾[66] يذكر الشيخ عبد الحميد الحاكمي في تفسير هذه الآية ثلاثة أقوال وهي: القول الأول: غير أولى الإربة من الرجال هو الشيخ الكبير الذي يتبعك ليصيب من طعامك ولا حاجة له في أمر النساء.

والقول الثاني: غير أولى الإربة من الرجال هو المعسر أو الطفل.

والقول الثالث: غير أولى الإربة من الرجال هو العنين والخصي والعجوب. [67]

المثال الثالث: في بيان معنى الكلمة "الشجرة" فى هذه الآية: ﴿ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[68] يذكر الشيخ عبد الحميد الحاكمي في تفسير هذه الآية ثلاثة أقوال وهي: القول الأول: أراد بالشجرة إبراهيم لأن نور المعرفة اتصل من إبراهيم إلى هذه الأمة وهم على ملة.

والقول الثاني: الشجرة محمد صلى الله عليه وسلم.

والقول الثالث: الشجرة شجرة المعرفة. [69]

بعد ذكر هذه الأوقوال ذكر توجيه كل قول

ص: 479 رواه ابن ماجة من حديث عائشة مختصرا دون قوله "فإن العرق دساس" وروى أبو موسي المديني في كتاب "تضيع العمر والأيام" من حديث ابن عمر"وانظر في أي نصاب تضع ولدك، فإن العرق دساس" وكلاهما ضعيف.

[62] سورة الدهر، آية:24،

[63] سورة هود، آية:24،

[64] سورة ق، آية:17،

[65] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:207.

[66] سورة النور: آية:22.

[67] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:209.

[68] سورة النور: آية:31.

[69] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:210

توجيه قول الأول: فمن قال هو إبراهيم، فيقول: هذه الملة ملته.

توجيه قول الثاني: ومن قال محمد، فيقول: الأمة أمته.

توجيه الثاني: ومن قال شجرة المعرفة، قال: المصباح منها توقد لأن النور نور المعرفة. [70]

رابعا: اهتمام الشيخ الحاكمي مصطلحات علوم القرآن

تناول الشيخ عبد الحميد مباحث علوم القرآن في هوامشه باختصار شديد في أماكن عديدة ووفي السطور التاليه أذكر بعض أهمها التي تناولها الشيخ:

1. أسباب النزول:

سبب النزول له أهمية كبرى في فهم مراد الله ولوصول إلى معنى الآية حق المعرفة. ولأجل ذلك يكثر في بيان أسباب النزول وخاصة يهتم بها في بداية السور ويشير إلى سبب نزولها، وكذا يذكر عن الآيات التي ورد سبب نزولها. وفي كلتي الصورتين لايهتم بمرتبة الرواية ولا ينقدها بل يذكر بدون ذكر الراوي اعتمادا على تفاسير السلف الصالح، ويقول نزلت (السورة أو الآية) فى كذا ولا يفرق بين المقبول والمردود من أسباب النزول.

مثال الأول: ويذكر الشيخ عبد الحميد الحاكمي في سبب نزول هذه الآية قول ابن عباس ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[71] يقول الشيخ عبد الحميد الحاكمي تحت هذه الآية: قال ابن عباس: نزول الآية في رجل استأذن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في أن يتزوج امرأة من أصحاب الرأيات، ممن كانت تسافح من اليهود، والرأية: العلامة، ولهن علامات يعرفن بها، وكن مخصبات الرجال فقصد فقراء المؤمنين أن يتزوجوا بعضهم بعضا منهن رغبة في منازلهم وطعامهن ليسكنوا معهن وينتفعوا بهن ويمنعوهن عن السفاح فإذا استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت الآية. [72]

والمثال الثاني: ويذكر الشيخ عبد الحميد الحاكمي في سبب نزول هذه الآية حلف أبي بكر الصديق ان لا ينفق على مسطح ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[73] يقول الشيخ عبد الحميد الحاكمي: كان مسطح في نفقة أبي بكر، فحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه بعده، وكان فقيرا فنزلت. [74]

2: فضائل السور: أن النبي صلى الله عليه وسلم بين لبعض السور فضائل، فضائل بعض السور منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح وبعض في أسناده علل، هكذا نقل الشيخ عبد الحميد الحاكمي فضائل السور، وأكثر السور نقل عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

---

[70] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:210.

[71] سورة النور: آية:3.

[72] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:207.

[73] سورة النور: آية:22.

[74] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:208.

المثال الأول: بين الشيخ الحاكمي في فضل السورة النور ويقول: بلغنا عن أبي ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قرأ سورة النور أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كل مؤمن ومؤمنة، فيما مضي وفيما بقيَ. (75)

المثال الثال: بين الشيخ الحاكمي في فضل السورة الفرقان ويقول: بلغنا عن أبي ابن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قرأ سورة الفرقان، بعث يوم القيامة وهو مؤمن بأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، ودخل الجنة بغير حساب. (76)

خامسا: الخاتمة والنتائج:

- إن الشيخ الحاكمي من علماء السلف
- إن الشيخ الحاكمي رحمه الله استخدم أسلوبا سهلا مفهوما عند عامة الناس
- هذه النسخة من المخطوط التي في أيدينا تعد نسخة وحيدة لتفسير القرآن المسمى "تلخيص الدرر"
- سلك الشيخ الحاكمي في تفسير منهج السلف الصالحين
- يعتبر هذا التفسير من التفسير بالمأثور

[75] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:214.

[76] المخطوط "تلخيص الدرر، اللوحة:218.